

ريادة النساء للمشروعات الصغرى في مدينة مصراتة

أ. خيرية محمد شبش
كلية الاقتصاد – جامعة مصراتة

د. علي عبد الله تيكة
كلية الاقتصاد – جامعة مصراتة
teka2006@yahoo.com

أ. هاجر أحمد الشريف
كلية الاقتصاد – جامعة مصراتة
hajer.alshref@eps.misuratau.edu.ly

المخلص

تسعى هذه الدراسة لمعرفة واقع ريادة الأعمال لدى النساء العاملات بالمشاريع الصغيرة بمدينة مصراتة. وتم استخدام المنهج الوصفي وفق التصميم النوعي من خلال إجراء مقابلات شخصية مع مجموعة من النساء من داخل مدينة مصراتة كأداة لجمع البيانات، وذلك لمعرفة العوائق التي تواجه مشاركة المرأة في النشاط الريادي، وكذلك معرفة أهم خصائص الأنشطة الريادية في ليبيا وما هي السياسات والأدوار المطلوبة من الجهات المختلفة من أجل تطوير الريادة النسائية في ليبيا. توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد قواعد معينة لتصبح المرأة رائدة. تبين أيضاً أن بداية العمل في المشاريع للرائدات ترجع إلى عدة دوافع من أبرزها تحقيق الأرباح، كذلك ممارسة الهواية وتشجيع الأصدقاء، ووسائل التواصل الاجتماعي، وأن لهذه العوامل دور مهم في تقديم أفكار للعديد من النساء للقيام بمشاريع رائدة. وتوصلت الدراسة أن هناك مجموعة من مشاكل والمعوقات تواجه الرائدات في مسيرة عملهن متمثلة في معوقات مالية تتمثل في الافتقار إلى الائتمان المالي ومشاكل ومعوقات اجتماعية تواجه الرائدات نتيجة لثقافة المجتمع والنظرة الدونية للمرأة العاملة وقيادتها للمشاريع في بعض الأحيان.

الكلمات الدالة: الريادة، المرأة رائدة، المشروعات الصغرى.

Abstract

This study seeks to know the status of entrepreneurship of women in Misurata in order to promote their entrepreneurship. The descriptive approach is used according to the qualitative design through conducting personal interviews with a group of women in the city of Misurata who are looking for entrepreneurship as a tool to collect data, in order to know the obstacles facing women's participation in entrepreneurial activity. The study also aims to know the most important characteristics of entrepreneurial activities in Libya and what policies and roles required by the various authorities for the development of women's entrepreneurship in Libya.

The study concludes that there are no specific rules for women to become entrepreneurial, but for each stage of the work that the enterprise goes through, there should be specificity and ways to deal with, and that the enterprise cannot continue in the long run without innovation and creative activities. It also turned out that the enterprises for the entrepreneurial are due to several motives, the most prominent of which is the gaining of profits, as the work is for their self-satisfaction. The small and medium enterprises provide freedom and flexibility and give chances to practice hobbies. The study also concludes that there are some problems and obstacles facing women entrepreneurial in their work path, represented in financial constraints in the lack of financial credit and social problems and obstacles facing women entrepreneurs as a result of the culture of society and the inferior view of working women and their entrepreneurship in enterprises.

Keywords: Entrepreneurship, Entrepreneurial women, Misurata, Small enterprises.

المقدمة

ازداد الاهتمام بريادة الأعمال في السنوات الأخيرة، نتيجة للتقدم التكنولوجي وزيادة الاهتمام بالقطاع الخاص، ليكون له دور كبير في تحقيق قدر من التنمية الاقتصادية لما له أثر في بيئة الأعمال، وخاصة بين النساء كونهن يشكلن نصف المجتمع، إلا أن الدول التي تقتصر لانتشار الريادة سيدفعها ثمناً باهظاً بسبب تعطيل في استخدام مواردها، وهو ما يعكس على اقتصادها؛ ففي أغلب مناطق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعاني من انخفاض في مشاركة النشاط في الأعمال الريادية بمقارنة بمعدل مشاركة الرجال، وقد يعود ذلك إلى العادات والتقاليد الاجتماعية والنظرة المتخلفة لعمل النساء.

وكون أن ليبيا واحدة من هذه الاقتصاديات النامية التي تعاني من حالة عدم استقرار سياسي واقتصادي وهو ما سيطر على التنمية الاقتصادية، تسعى هذه الدراسة في فهم متعمق لريادة النساء في ليبيا وبالتحديد في مدينة مصراتة، للمشاريع الصغيرة، والبحث في أسباب ضعفها في ليبيا مقارنة بالدول الأخرى، من أجل النهوض بريادة النساء للأعمال وزيادة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي وفي التنمية بوجه عام.

مشكلة الدراسة

جاءت هذه الدراسة لمعرفة واقع ريادة النساء الليبنيات في المشروعات الصغيرة، وذلك من أجل النهوض بريادة الأعمال لديهن، وانطلاقاً من إدراكنا لأهمية النشاط الريادي ومشاركة المرأة فيه، والذي من شأنه زيادة مشاركتهن في النمو الاقتصادي والتنمية بوجه عام. إضافة إلى النتائج الإيجابية الأخرى لمشاركة النساء في النشاط الريادي على الأسرة والمجتمع، لذا فإن هذه الدراسة تعتبر من أولى الدراسات حول النساء رائدات بالمشاريع الصغيرة داخل مدينة مصراتة والتي بدورها تؤثر في فهم ريادة المرأة للأعمال وليس كنشاط تجاري منفصل. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

تساؤلات الدراسة

- أ- ماهي خصائص وخبرات سيدات الأعمال بمدينة مصراتة؟
- ب- ماهي طبيعة الأعمال التي تمارسها النساء رائدات بمدينة مصراتة؟
- ج- ماهي أهم المعوقات التي واجهت النساء رائدات بمدينة مصراتة؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أنها تبحث في موضوع ريادة المشروعات الصغيرة لفئة تمثل نصف المجتمع وتؤثر بشكل كبير على المجتمع الليبي واقتصاده، حيث إن زيادة معدل ريادة المرأة للأعمال من شأنه استثمار طاقات كبيرة معطلة وجاهزة لدفع عجلة النمو الاقتصادي إلى الامام وخلق عدد كبير من فرص العمل.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في عوامل النهوض بريادة النساء للمشروعات الصغيرة وذلك من خلال الأهداف الآتية:

1. التعرف على خصائص وخبرات سيدات الأعمال بمدينة مصراتة.
2. التعرف على طبيعة الأعمال التي تمارسها النساء الرائدات بمدينة مصراتة.
3. معرفة المعوقات التي تواجه النساء الرائدات بمدينة مصراتة.

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي وفق التصميم النوعي من خلال إجراء مقابلات شخصية مع (9) رائدات أعمال داخل مدينة مصراتة.

فالمنهج النوعي يعتمد على عمليات تحقق للقضايا الإنسانية، باستخدام أنظمة الاستقصاء المختلفة، كالسير الذاتية، ودراسة الحالة المعتمدة بشكل أساسي على جمع البيانات وتحليلها دون اللجوء إلى الأساليب الرياضية والإحصائية، حيث يهدف المنهج النوعي إلى فهم الآراء والاتجاهات وتحليل الظواهر المختلفة، وذلك من خلال المراقبة ومراجعة الدراسات السابقة ومقابلة أفراد المجتمع. كما أن البحث النوعي يستخدم لدراسة السلوكيات والعلاقات والمفاهيم، لفهم الأنماط والاتجاهات الاجتماعية.

ويُعد البحث النوعي فعّالاً في الحصول على معلومات خاصة، تتعلق بالقيم والآراء والسلوكيات والمضامين الاجتماعية لمجموعات معينة.

الدراسات السابقة

• دراسة الحموري (2016): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة لتنمية المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة بالاعتماد على المنهج الوصفي وقامت بتصميم استبانة كأداة لجمع البيانات، وتكون مجتمع الدراسة

من جميع النساء المستفيدات من برامج المشروعات الصغيرة والبالغ عددهن (94) امرأة، وتكونت عينة الدراسة من (78) مستفيدة، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية المتيسرة. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة عند جميع مجالات دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة لتنمية المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير الفئة العمرية.

• **دراسة المهدي (2015):** هدفت الدراسة لتعرف على مدى تأثير المشاريع المحتضنة والمتخرجة بخدمات حاضنة المشروعات بمدينة عنابة، والتي تسعى من خلالها لتعزيز ريادة الأعمال. وتتمثل مشكلة الدراسة في ضعف إدراك رواد الأعمال والهيئات الوصية في مدينة عنابة للخدمات التي تقدمها حاضنات المشروعات. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتفسير الوضع القائم وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين حاضنات المشروعات وريادة الأعمال، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من أصحاب المشاريع الريادية، المحتضنة والمتخرجة، وتم استبعاد الموظفين العاديين في هذه المشاريع، حيث بلغ عدد المستجيبين (28)، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات أهمها: أن حاضنات المشروعات تهدف بشكل أساسي إلى الترويج لروح الريادة، ومساندة المشاريع الريادية الصغيرة على مواجهة صعوبات مرحلة الانطلاق.

• **دراسة نجم (2015):** هدفت لدراسة دور المشروعات الصغيرة في وكالة الغوث الدولية في تحقيق أهدافها في الأردن من وجهة نظر المستفيدين، حيث تكونت عينة الدراسة من (318) مستفيداً ومستفيدة من اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات في الأردن، وتم استخدام المنهج الوصفي والاستبانة كأداة جمع البيانات مكونة من أربعة مجالات. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن مجال التمكين الاقتصادي احتل المرتبة الأولى، وجاءت بعده المجالات الاجتماعية والنفسية والثقافية على التوالي، كما بينت نتائج الدراسة أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية يعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

• **دراسة المري (2013):** هدفت الدراسة إلى التعرف على دور ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة في الحد من البطالة في المملكة العربية السعودية. تشكل مجتمع الدراسة من رواد الأعمال الذين تم احتضانهم من قبل حاضنات الأعمال في المملكة العربية السعودية، وعددهم الإجمالي (160) رائداً ورائدة أعمال. وبلغ حجم العينة (131) رائداً ورائدة أعمال، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الخصائص المهمة التي تعبر عن واقع ريادة

الأعمال الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية بدرجة مرتفعة، وهي تحتاج إلى إصدار أنظمة تشجع على ترويج منتجاتها للوقوف على قدميها، وتحتاج منتجاتها وخدماتها الجديدة إلى دعاية أكثر لتبصير المستهلكين بمميزاتها، وتعاني من ضعف التمويل المالي الذي يحتاجه تنفيذ الأفكار المبدعة. إن المعوقات المهمة التي تحد من دور ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة في مواجهة البطالة بدرجة مرتفعة هي تعرض رواد الأعمال في المشروعات الصغيرة والمتوسطة لضغوط عمل شديدة وخصوصاً في مرحلة التأسيس، وتعجل الحصول على الربح من منتجات وخدمات المشروعات الريادية يلجئها لتفضيل العمالة الأجنبية، وانخفاض أو انعدام هامش الربح في بداية تشغيل المشروعات الريادية.

• **دراسة محمد وعبد الكريم (2011):** هدفت الدراسة إلى تشخيص واقع ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الفلسطيني من خلال إبراز المعوقات، باعتبارها نواة العمل الريادي في الاقتصاد الفلسطيني، ووضع المقترحات الممكنة والهادفة إلى تذليل هذه المعوقات، وبالتالي نموها وتطورها في ضوء التجارب العالمية والإقليمية في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتشجيعها. استخدم الباحثان في هذه الدراسة منهج التحليلي الوصفي بالاعتماد على البيانات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وسلطة النقد الفلسطينية، وملفات الدوائر المختصة لوزارة الاقتصاد الوطني الفلسطينية، وكذلك من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات التي أجراها باحثون فلسطينيون بشأن الريادة في فلسطين، وواقع المشروعات الصغيرة والمتوسطة الفلسطينية وآفاقها. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي تفيد بمجملها، بوجود كثير من المعوقات التي تعترض ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة.

• **دراسة بنت طلال (2011):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مستوى الوعي بإدارة المشروعات الصغيرة والقدرة الابتكارية، ومتغيرات المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأفراد العينة، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة من (111) سيدة من صاحبات المشروعات الصغيرة بمدينة مكة المكرمة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي لدى أفراد العينة وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة الابتكارية بين أفراد العينة.

• **دراسة ديزري (2008):** هدفت هذه الدراسة إلى بحث ووصف طبيعة وبناء ريادة الأعمال من قبل النساء الغانيات في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والمشاكل التجارية التي واجهتها،

ونجاحاتهن. تم استخدام المنهج الكمي والنوعي مجتمعين، لجمع وتفسير البيانات للدراسة. أُجري استطلاع للرأي على 300 سيدة أعمال في الشركات الصغيرة والمتوسطة في بلدية كوفوريدا في غانا. بالإضافة إلى ذلك، 20 من هؤلاء النساء تم اختيارهن لمقابلات وجهاً لوجه. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن ريادة المرأة هي جزء ديناميكي متزايد من الاقتصاد الغاني. وخلقت رائدات الأعمال وظائف لأنفسهن وللآخرين في مختلف المجالات الاقتصادية والقطاعات. وخلق وإدارة مجموعة كاملة من المشاريع التجارية المبتكرة، والتعامل مع العلاقات الزوجية والعائلية بشكل متزامن في بيئة غير محايدة بين الجنسين. ووضعهم الاجتماعي المنتمي والمستوى التعليمي المنخفض والموارد المالية المحدودة والكبيرة والمسؤوليات الأسرية، ومع ذلك، لم يمنع هذا النساء من الانخراط في الإنتاجية وتحقيق النجاح.

الجانب النظري

مفهوم الريادة

يعتبر مفهوم الريادة مفهوماً قديماً، واستعمل أول مرة في اللغة الفرنسية، وتضمن المفهوم في ذلك الوقت الحديث عن المخاطر وتحمل المصاعب. وفي بداية القرن الثامن عشر دخل مفهوم الريادة من قبل (Ricuard) إلى النشاطات الاقتصادية، وكان يقصد به شراء التاجر لسبعة بسعر محدد وبيعها بسعر لا يعرفه في المستقبل (مصطفى، 2016).

لقد اختلفت وجهات نظر الكتاب في تقديم مفهوم واضح ومحدد للريادة، فقد عرّفها مراد (2010) بأنها القدرة والرغبة في تنظيم وإدارة العاملين داخل المشروع، وعرّفها الحمالي والعربي (2016) بأنها إنشاء شيء جديد ذي قيمة وتخصيص الوقت والجهد والمال اللازم للمشروع وتحمل المخاطر.

أما الرميدي (2018) فيعرف الريادة على أنها: المبادأة في ابتكار سلع أو خدمات يكون للريادي السبق في عرضها في السوق مع تحمل المخاطر ومواجهة التهديدات، وهكذا يصبح رائداً إذا استمر على هذه الوضع لفترة طويلة.

أهمية ريادة الأعمال

تساهم ريادة الأعمال في عملية التنمية، وتحقيق الكثير المنافع الاقتصادية والاجتماعية، فهي تعد ذات أهمية كبيرة لنجاح منظمات الأعمال بتنفيذ أفكار جديدة للمنظمات، ومن جهة أخرى تساهم ريادة الأعمال في تحقيق وفرات اقتصادية لنمو المشروعات ومنحها ميزة تنافسية واستقرار في وجه المعوقات التي تحدث في

بيئة الأعمال (أبوناصر وآخرون، 2017). ويذكر اللوح (2017) أن ريادة الأعمال تساهم في خلق فرص للعمل والنمو و إشباع حاجات المجتمع و اتساع في إطلاق الإمكانات الشخصية، وأشار عنبة (2016) إلى أن ريادة الأعمال تساعد في تحسين الدخل القومي وحجم الصادرات من خلال ارتفاع معدل النمو وخلق أسواق جديدة، إضافة لذلك يبين الرميدي (2018) أن ريادة الأعمال تساعد في تقليل هجرة الكفاءات خارج الوطن، وتحقق أماناً للحياة والأرباح، كما أنها تمثل فرصة للتميز وتحقيق الإنجاز.

أبعاد الريادة

يشير عديد من الكتاب إلى أن ريادة الأعمال تقاس من خلال مجموعة من الأبعاد التي منها كما ذكرها الحدراوي (2013) و(أبوناصر وآخرون، 2017) في الآتي:

أ-المبادرة:

إثراء البيئة التي تحيط بالمبادرين بإشباع حاجاتهم واستثمار الفرص وذلك من خلال استخدام كافة الموارد المتاحة.

ب-تحمل المخاطرة:

تقوم المنظمات الرائدة بتحمل المخاطر سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، وهناك طريقة يتم اعتمادها بنجاح من أجل إدارة هذه المخاطر، وهي العمل بالتحالف مع الأطراف الأخرى لأن هذه المنظمات تعتقد أن بإمكانها أن تقدم القدرات المكملة لبعضهم البعض للمساعدة في تحويل المخاطر لأطراف أخرى.

كما أن منظمات الأعمال تسعى إلى تقليل مخاطرها إلى الحد الأدنى، ولكن إذا كان سلوكها محكوماً بمحاولة التهرب منها أو تجاوزها فقد تنتهي إلى اختيار أكبر المخاطر وأقلها معقولة وقبولاً وهو خطر عدم القيام بشيء، فهناك سبب جيد يسوغ عدم القيام بأي عمل إذا أرادت المنظمة، والأعمال التي تقوم بها المنظمة يجب أن تكون مختارة لزيادة الفرص. إن المنظمات الريادية لها القدرة على قياس المخاطر بعقلانية، وهي لا تجازف كثيراً؛ لكن الرياديين يفهمون المخاطر من إدراك الإبداع الفكري، والبنية الاقتصادية توجد بها حالات عدم التأكد التي تتطلب التفكير العقلاني.

ج-استثمار الفرص:

يمثل استثمار الفرص كيفية خلق الفرص واكتشافها وتطويرها، وتقييم إمكاناتها التي يجب أن تستند على نوع العلاقة الاستراتيجية لهذه الإمكانات، والاستفادة منها بالاعتماد على كل من الدوافع الاستراتيجية وغير

الاستراتيجية، فتبدأ عمليات المنظمات الريادية بالقدرة على خدمة الحاجات غير المشبعة واستيعاب الفرص الناشئة قبل المنافسين، فالإبداع والابتكار هما أداتان حاسمتان يساعدان المنظمات الريادية على الالتفات للفرص والحقائق التي تركز على ابتكار صنف جديد من المنتجات التي تقصد قيادة الزبون من خلال الابتكار.

د- الإبداع:

يعد الإبداع ظاهرة قديمة الجذور حديثة الاهتمام؛ فمنذ بدء الخليفة والإنسان يبدع ويبكر في مختلف المجالات، وقد ازداد الاهتمام بالإبداع في جميع المنظمات بغض النظر عن طبيعة عملها ونشاطها، فالإبداع تحتاجه جميع المنظمات الصناعية والتجارية والخدمية، وأن أفضل المنظمات هي تلك التي تملك القدرة على الإبداع وأفضل المدراء وقادة العمل هم أولئك الذين يستطيعون توفير المناخ التنظيمي الملائم لمساعدة أعضاء المنظمة على استخدام مواهبهم الإبداعية بشكل كامل.

يرى البعض أن الإبداع هو المبادرة التي يبدئها الفرد إحساساً منه بالمشكلات التي يواجهها والتغيرات التي تحدث في البيئة المحيطة، فعندها يواجه التفكير الإبداعي نحو متطلبات الحياة العملية وخاصة في مجال الأعمال، حيث يؤدي إلى تطوير الإنتاج كماً ونوعاً وخفضاً في التكاليف، وهنا يبرز مفهوم الإبداع باتجاهين: الأول يهتم بتطوير الفكرة المبدعة وبلورتها، أما الثاني فيتعلق بطريقة تنفيذ الفكرة وتحويلها إلى أشياء نافعة، كما عُرف الإبداع بأنه العملية التي يقوم بها الفرد وينتج عنها ناتج أو شيء جديد.

وحتى يكون الإبداع فعالاً يجب أن يعتمد على الأساس الآتي:

- أ. البدء بتحليل الأولويات اللازمة للتطوير.
- ب. تشجيع المبادرات الفردية المزولة للأعمال والمشروعات ذات الجدوى الاقتصادية الواعدة.
- ج. نشر الوعي الإبداعي وتسليط الضوء على شريحة المبتكرين والموهوبين بالدولة.
- د. تبادل الأفكار والخبرات المتعلقة بإبراز قدرات الموهوبين وتنمية إمكاناتهم.

خصائص رواد الأعمال

شهدت السنوات الماضية اهتماماً ملحوظاً بدراسة الريادة ورواد الأعمال، وقد لوحظ أن القائمين على إدارة الأعمال الرائدة يشتركون في خصائص سلوكية وسمات متنوعة، وهذه الخصائص هي: (المنصور، 2000).

أ- الخصائص الشخصية:

تنمو المفردات الشخصية عبر مسيرة حياة الفرد وتتصهر في سلوكياته حتى يصعب تغييرها، لكن يمكن تطويرها بقدر علاقتها بالريادة الإدارية، حيث يعتقد الكثير من المهتمين بالسلوك الريادي بأن هذه المفردات تنشأ نتيجة تطوير السلوك الريادي، وإذا صح مثل هذا الاعتقاد كان بالإمكان تطوير السلوك الريادي للفرد الذي من شأنه أن ينمي دوافعه وطرق تفكيره، ومن أهم الخصائص الشخصية للرواد هي:

1. الحاجة للإنجاز:

تشير هذه الخاصية إلى الرغبة في تقديم أفضل إنجاز أو الفوز في موقف تنافسي معين. والراغبون بتقديم أفضل إنجاز يتحملون مسؤولية بلوغ الهدف بجدارة، ويميلون إلى تحمل الصعاب ويتوقعون ردود فعل سريعة تجاه نشاطهم وإنجازهم حيث يسعى أصحاب الريادة الإدارية إلى قياس نجاحهم بقابلياتهم لبلوغ الأهداف، وهم كذلك ميالون إلى التحديث وتحمل الأعباء.

2. الرغبة في الاستقلالية الرائدة: فهم ينشدون الاستقلالية دوماً دون الاعتماد على الآخرين في بلوغ الأهداف. لذلك فهم غير مندفعين للعمل في المنظمات الكبيرة أو البيروقراطية، بسبب دوافعهم الداخلية وثقتهم العالية بقابلياتهم ويشاطرون طموحاتهم دون الاكتراث بردود الفعل الاجتماعية.

3. الثقة بالنفس في إنجاز الأعمال: لو تتبعنا سجل إنجازات أصحاب الريادة، لوجدنا أن انطلاقهم لتنفيذ الأعمال الجديدة نابع من ثقتهم بأنفسهم أولاً، وذلك لأن الثقة تنشط الجوانب الإدراكية والتصورية للفرد، بما يجعله أكثر تقاؤلاً تجاه المتوقع من أعماله الجديدة.

4. النظرة المستقبلية: يطغى على أصحاب الأعمال الرائدة التطلع نحو المستقبل والتفكير بالمرود المالي، بمعنى آخر يمتلك مثل هؤلاء الأفراد تقاؤلاً عالياً بالمكتسبات والتقدم، باعتبارهما أهم مؤشرين لإنجازاتهم، وتلازم نظرتهم التقاؤلية الحالة العقلانية والاعتيادية تجاه الأعمال التي يمارسونها.

5. التضحية والإيثار: يؤمن أصحاب الأعمال الرائدة بأن النجاح ليس أمراً يسيراً بل يتطلب المثابرة والتضحية والإيثار، فهم يتنازلون عن إشباع حاجات معينة في سبيل بلوغ النجاح والتقدم في الأعمال، وبالتالي تحقيق النجاح المنشود وإن كان على حساب فرص أخرى.

ب- الخصائص السلوكية:

يتبنى الأفراد عموماً أنماطاً سلوكية معينة، كما يتبنون هوايات يرغبونها، ويغير الأفراد هواياتهم بسهولة نسبية مقارنة بتغير مفرداتهم الشخصية، وعند مناقشة بعض السلوكيات ذات العلاقة بأصحاب الأعمال الرائدة لا بد لنا من التعامل معها بحذر خاص، بسبب العلاقة الحساسة القائمة بين هذه السلوكيات والجهود الريادية، ومن يريد الاستفادة من المهارات التفاعلية والفرص يجب أن يتحلى بمهارات إدارية متنوعة، وأصحاب الأعمال الرائدة يكونون في الغالب قادرين على إدارة موارد منظماتهم المالية والبشرية بكفاءة عالية، ويتمتعون بالرغبة في تخويل الآخرين الصلاحيات اللازمة لإدارة النشاط المناط بهم؛ مثل هذا التوجه يحتاج إلى جهود تفاعلية مختلفة (اتصال، نقل معلومات، استلام ردود فعل، مناقشة القرارات قبل إصدارها)، وتتمثل هذه المهارات فيما يأتي:

1- المهارات الإدارية: تتمثل بالعلاقات الإنسانية التي يطورها المدير مع مرؤوسيه وزملائه لخدمة المشروع والمنظمة بشكل عام، وهذه العلاقات تبني على الاحترام والثقة والدعم المستمر للعنصر البشري داخل المشروع والاهتمام بمشكلاته خارج المشروع.

2- مهارات فكرية: تتمثل بالأسس والمبادئ العلمية في ميدان الإدارة واتخاذ القرارات والمحكمة المنطقية وتحليل المشكلات وإيجاد ممارسة العلاقات بين المشكلات وأسبابها وحلولها.

3- مهارات فنية: تتمثل في خبرة ودراية المدراء بالمسائل الفنية المتعلقة بالإنتاج والبيع والشراء والتخزين والتمويل وتلك المسائل المتعلقة بالأنشطة الفنية لمشروعاتهم.

المشروعات الصغيرة

مفهوم المشروعات الصغيرة

اختلف الكتاب والباحثون في تعريف المشروع الصغير، وذلك بسبب الاختلاف في تعريف مفهوم الحجم. وقد ظهرت عدة محاولات لتعريف المشروع الصغير من خلال تحديد حجم العاملين، وقيمة الموجودات، وحجم المبيعات.

عرفت العطية (2012) المشروع الصغير بأنه استخدام عدد قليل من الأفراد ويدرار من قبل المالكين لخدمة السوق المحلي.

وعرفها الحسيني (2006) بأنه عبارة عن كيان اقتصادي يدار من قبل أصحابه ويتصف بقلة حجم الأفراد العاملين فيه، ويضم وحدات إدارية، ويشغل مكانا في قطاع الأعمال، ويعد الأساس الذي تؤسس عليه المشروعات الكبيرة فيما بعد.

مما سبق يمكن القول إن مالكي المشروعات الصغيرة هم ربايون في أعمالهم، كونهم يتحملون مخاطرة ويتميزون بالمغامرة أملاً في تحقيق الربحية في المستقبل.

صفات وخصائص المشروعات الصغيرة:

نظراً لاختلاف المعايير لتحديد المشاريع الصغيرة من دولة إلى أخرى، فأنا نستطيع وضع أهم تلك المعايير المحددة للمشاريع الصغيرة التي تتمثل في (يوسف، 2002):

- أ. حجمه صغير نسبياً في الصناعات التي ينتمي إليها.
- ب. يحمل الطابع الشخصي بشكل كبير.
- ج. يديره أصحابه بشكل فعال.
- د. يتميز بكونه محلياً إلى حد كبير بالمنطقة التي يعمل بها.
- هـ. يعتمد على المصادر الداخلية لتمويل رأس المال من أجل النمو.

أسباب فشل المشروعات الصغيرة:

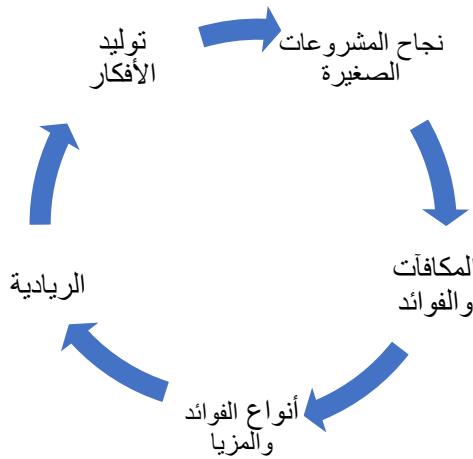
يذكر العطية (2012) عدداً من الأسباب التي تقود المشاريع الصغيرة إلى الفشل، منها:

1. عدم كفاءة الإدارة.
2. نقص الخبرة.
3. سوء الإدارة المالية.
4. الافتقار إلى التخطيط الاستراتيجي.
5. النمو غير المسيطر عليه.
6. الموقع غير الملائم.
7. نقص السيطرة على المخزون.
8. عدم القدرة على التحول.

مزايا وفوائد ملكية المشروعات الصغيرة:

اعتماد الريادية في مجال مشروعات الأعمال الصغيرة والمتوسطة، وما يرتبط بها من تحقيق مجموعة من المزايا غالبا ما تكون تلك العلاقة بحجم هذه المشروعات وفي شكل ملكيتها، والشكل الآتي يوضح طبيعة العلاقة بين الريادة ونجاح هذه المشروعات وانعكاس ذلك على ما يتحقق للرياديين من مزايا ومنافع (الحسيني، 2006).

شكل رقم (1): العلاقة بين الريادية وفوائد المشروعات الصغيرة المصدر



المصدر: (الحسيني، 2006)

ومن أبرز المزايا التي تحققها مشروعات الأعمال الصغيرة ما يأتي:

1. سهولة توقع الأرباح: حيث يتمكن الرياديون من دراسة وتحليل وتحديد حجم المبيعات المتوقعة في ضوء الخبرة السابقة، ومن ثم القدرة على تحديد حجم الأرباح المتوقعة خلال الفترة القادمة.
2. إمكانية تحديد وتوقع الثروة المستقبلية: وهذه ترتبط بالأرباح المتوقعة، حيث يتمكن أصحاب المشروع من تحديد الإضافات والنمو الذي يمكن أن يتحقق في أموالهم وثروتهم.
3. قدرة الرياديين على معرفة الأنشطة والفعاليات الخاصة بمشروعاتهم: بحكم إدارتهم لهذه المشروعات وما يمتلكونه من خبرة في هذا المجال.
4. الرياديون هم من يمتلكون القدرة على الإدارة وقيادة هذه المشروعات حيث أنهم يتصفون بالتميز والقدرة على توجيه هذه المشروعات نحو إنجاز أهدافها.

5. تتصف هذه المشروعات بوجود خطوط مباشرة للاتصال بين المالكين والعالمين، وهذه تضمن التوجيه السريع والمباشر وضمان الرقابة الفعالة، فضلا عن القدرة الفائقة على معالجة الاختناقات والمشاكل بسرعة تامة.
6. الرضا عن العمل؛ ويمكن أصحاب المشروع من تحقيق بيئة عمل جيدة وإمكانية تحقيق الرضا والقناعة للعاملين وذلك من خلال الاتصال المباشر بينهم ودراسة أو معرفة احتياجاتهم واتجاهاتهم الفعلية.
7. تؤمن هذه المشروعات صياغة علاقات واضحة وشخصية بين العاملين في هذه المشروعات وبين المستهلكين، وبالتالي قدرة المشروعات الصغيرة على فهم واستيعاب احتياجات هؤلاء المستهلكين والعمل الجاد على إشباعها وتلبيتها.
8. مركزية اتخاذ القرارات حيث تتخذ معظم القرارات من المالك أو مدير المشروع.
9. تتصف هذه المشروعات بسهولة دخولها إلى الأنشطة والفاعليات الاقتصادية والأسواق، لذلك فإن مركزية اتخاذ القرارات وسهولة الدخول تحقق لهذه المشروعات مرونة واسعة في ممارسة أنشطتها وتكسيبها القدرة على امتلاك حالات ريادية متميزة.

مراحل إنجاز المشاريع لتكون ريادية:

هناك عدة مراحل يتم اتباعها لإنجاز المشاريع وهي كآلاتي (Siropolisk,2004):

المرحلة الأولى: تحديد الهدف

أي الغاية التي تسعى إليها من أجل إنشاء هذا المشروع وهل اخترت فكرة المشروع المناسبة لك، ومدى الاستعداد والرغبة لأداء هذه الفكرة، وكذلك هل لديك قدرة شخصية لإدارة هذا المشروع من خلال الخبرات الفنية، والمعلومات والمعرفة السابقة أو التدريب السابق والمهارات الإدارية والسلوكية في التعامل مع الآخرين.

المرحلة الثانية: دراسة جدوى مبدئية لفكرة المشروع

هذا يتم من خلال دراسة حاجات السوق والمشروعات المشابهة، ومراحل عمليات أنشطة المشروع، وهل يحقق المشروع فائدة لك وللمجتمع، هل فكرة المشروع واعدة بالنجاح.

المرحلة الثالثة: توفير التمويل المالي

وهذا يتم من خلال معرفة ما لديك من قدرات مالية للقيام بالمشروع أو الاستعانة بمصادر تمويلية أخرى تساعد على نجاح فكرة المشروع.

المرحلة الرابعة: إعداد دراسة الجدوى التفصيلية، وهي تتضمن:

1. دراسة بيئية: هل المشروع يتوافق مع البيئة؟
2. دراسة تسويقية: هل المشروع يسد حجم معين من الطلب على المنتج؟
3. دراسة فنية: هل المشروع قادر على سد الفجوة على الطلب في السوق؟ وما هي الخامات التي تحتاجها؟ وأية أساليب تكنولوجية وفنية تستخدم؟
4. دراسة مالية: هل ميزانية المشروع المالية قادرة على تغطية تكاليف الإنتاج؟
5. دراسة اقتصادية: هل سيققق المشروع هامش الربح المعقول بالإضافة للتكاليف؟
6. دراسة اجتماعية: هل سيققق المشروع عائداً اجتماعياً يعود بالنفع على المجتمع المحلي والمستهلك أو الفئة المستهدفة؟

المرحلة الخامسة: إعداد برنامج زمني للمشروع

ويتم ذلك من خلال وضع خطوات وألويات تفصيلية لأعمال وأنشطة المشروع، وإعداد الموقع وتجهيزه بالمواسفات المطلوبة، وتحديد الفترات الزمنية لإنجاز الأعمال، تحديد تكاليف كل عمل أو نشاط.

المرحلة السادسة: التنفيذ والتجهيز

وهي المرحلة التي تتعلق بالكيفية التي يتم بها إنشاء المشروع وتجهيزه وكذلك تنفيذه بالشكل المناسب للقيام بالإنتاج المطلوب، وهذا يتم كما يلي:

1. شراء وتركيب الآلات والمعدات.
2. اختبارات التشغيل والإنتاج.
3. التسويق والبيع.

المرحلة السابعة: المتابعة والتقويم

تتعلق هذه المرحلة بمتابعة ما تم إنجازه من الأعمال ومعرفة ما تم التوصل إليه وفق ما خطط له، بناءً على الأعمال والزمن وكذلك الإنفاق ونسبة التنفيذ إضافة إلى التصحيح للتأكد من تحقق هدف المشروع.

الدراسة النوعية لريادة المرأة للأعمال بمدينة مصراتة:

نظراً لندرة المعلومات والبيانات في البيئة المحلية حول ريادة المرأة للأعمال بمدينة مصراتة، تم إجراء عدد من المقابلات الشخصية مع النساء بمدينة مصراتة، أعدت المقابلات وفق التالي:

أ. تحديد عناصر المقابلات الشخصية: تستدعي عملية جمع البيانات النوعية وفق أسلوب المقابلات شبه المهيكلة، أن يقوم الباحث بتحديد بروتوكول المقابلة الشخصية، ويشير هذا البروتوكول إلى العناصر العامة التي تقود المقابلة الشخصية والتي تعزز مصداقية المقابلة من خلال التأكد من أن الموضوع قيد المقابلة مفهوم من قبل الباحث وبشكل صحيح وبدون أي غموض ولقد تضمن بروتوكول المقابلات الشخصية الآتي:

1- نشاط العمل.

2- بداية المشروع.

3- المعوقات التي واجهت الرائدة.

4- تمويل المشروع.

ب. تحديد المشاركين بالمقابلات: حيث تمثل أفراد العينة (المشاركون) في النساء رائدات بمدينة مصراتة.
ج. تنفيذ وتحليل المقابلات شبه المهيكلة: سعياً إلى ضمان جمع وتحليل بيانات نوعية ذات جودة مرتفعة، فقد تم تحليلها وفق أسلوب تحليل البيانات النوعية (QDA) (Qualitative Data Analysis) المقترح من كل من Taylor and Gibbs (2010)، الذي يتم وفقاً للخطوات التالية:

1. تسجيل المقابلات وطباعتها ورقياً وبكل البيانات والتعبيرات الواردة من المقابلاتين.

2. ترميز المقابلات.

3. تحليل الأفكار الواردة بكل مقابلة إلى عدد من العناصر.

4. حصر كافة العناصر المتشابهة من كل المقابلات والتي تدعم أفكار متشابهة.

5. إعادة تركيب الأفكار المتشابهة في فكرة واحدة تدعم جزئياً كلياً (أو تنفي) سؤال المقابلة.

6. تكوين إطار عام يتكون من عدد من المؤشرات النوعية ذات دلالات محددة.

وبذلك تم التوصل إلى مجموعة من النتائج موضحة وفق التالي:

تتعلق الورقة من تعريف رئيسي للريادة، ويعرف الشخص الريادي: بأنه الذي يقوم بتقديم منتج أو خدمة جديدة أو إحداث تغييرات جديدة على المنتج أو الخدمة القائمة، في حين أن المشروعات الصغيرة هي المشروعات التي تستخدم عدداً قليلاً من العاملين وتدار من قبل المالكين.

من خلال الحوار مع رائدات حول أهمية الريادة وتأثيرها على أداء الأعمال كبعد مهم للغاية ومعرفة آراءهم من تجاربهن وملاحظتهن الشخصية تم الحصول على الكثير من التفاصيل. معظم المقابلات أكدت

على أنه لا توجد قواعد معينة لتصبح رائدة، ولكن لكل مرحلة من مراحل العمل التي يمر بها المشروع خصوصية وطرق للتعامل، ببساطة لقد أكدنا على أنه لا يمكن للمشروع أن يستمر على المدى الطويل دون أنشطة الابتكار والإبداع، والرائدات أيضا وبصورة واضحة يؤكدن على أنه يجب أن تدعم الأفكار الجديدة والأشياء التي تؤدي إلى النجاح على المدى الطويل والمتوسط.

ولكي نكون قادرين على تطوير صورة فعالة عن رائدات الأعمال في مصراتة وفهمها، من المهم أن نكون على دراية بخصائصهن الأساسية والإجابة على الأسئلة: من هن هؤلاء النساء؟ ما هي خلفياتهن؟ هناك أدلة مهمة في الأدبيات تفيد بأن خصائص ريادة الأعمال تساهم مساهمة أساسية في تكوين المشاريع وتطويرها. كما تعرض نتائج الدراسة النوعية الخصائص والتجارب الشخصية لصاحبات المشاريع في مصراتة، حيث بينت المقابلات أن أغلب أعمار رائدات الأعمال اللاتي تمت مقابلاتهن كانت أعمارهن (أقل من 30) سنة، مما يبين إلى حد ما أن الإناث الصغيرات في العمر فرصتهن أكبر ليصبحن رائدات، وهذا قد يكون راجعاً إلى سببين، وهما: (كيفية سبطين لاحقاً) مستوى التعليم والحالة الاجتماعية. فالحالة التعليمية للإناث في ليبيا عامة وفي مدينة مصراتة خصوصاً شهدت تطوراً ملحوظاً في العقد الأخير من حيث نسبة الإناث الحاصلات على شهادات جامعية، ومن الملاحظ أيضاً أن غالبية الطلبة في العديد من كليات الجامعة في مدينة مصراتة من الإناث. السبب الثاني المرجح لزيادة صغر أعمار فأغلب رائدات الأعمال من الناحية الاجتماعية غير متزوجات وهذا أمر طبيعي من حيث صغر سن هؤلاء الرائدات، والتوجه العام لأغلب الإناث هو الزواج بعد الحصول على الشهادة الجامعية.

أغلب الرائدات اللاتي تمت مقابلاتهن كانت لديهن مستويات تعليمية عالية. حيث إن أغلبهن حاصلات على شهادات جامعية في تخصصات مختلفة، هذا المستوى التعليمي العالي يدل على أن للتعليم دوراً مهماً جداً في مسألة الريادة، مقارنة بالأقل تعليماً.

الحالة الاجتماعية لأغلب الرائدات اللاتي تمت مقابلاتهن كانت غير متزوجات (عازبات) هذه المسألة قد توّشر إلى أن الإناث غير المتزوجات لديهن فرصة أكبر لكي يصبحن رائدات من حيث توفر الوقت الكافي أمامهن للقيام بالأعمال مقارنة بالمتزوجات المرتبطات فهؤلاء منهكات بالقيام بالأعمال المنزلية، التي تأخذ جزءاً كبيراً من وقتهن، بالإضافة إلى ضغوط الحياة العائلية.

بينت نتائج المقابلات أن أغلب رائدات لا يملكن عملاً آخر، وهذا يشير إلى تفرغ رائدات لأعمالهن، وهذا يساعدهن على قضاء وقت أطول في العمل، حيث إن الكثير من الأعمال تتطلب وقتاً وجهداً كما ذكرت إحدى المقابلات "الصبر والمثابرة، فالعمل يتطلب الكثير من الجهد".

كما وضحت الرائدات أن بداية العمل، أن أهم حافز دفعهن هو تشجيع الأصدقاء، فهو حافز لبداية المشروع، كما أن لشبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) دوراً مهماً في تقديم أفكار للعديد من النساء للقيام بمشاريع رائدة. فممارسة الشخص لهواية معينة قد تكون مفيدة في كثير من الأحيان، كبداية للقيام بمشروع والإبداع في العمل. هذا وأشارت المقابلات أن للهواية دافعاً كبيراً للبدء في مشاريع صغيرة والإبداع في هذه المشاريع.

ووجدت هذه الدراسة أن أسباب العمل والريادة فيها كانت ذات أهمية كبيرة لهؤلاء المشتغلات بالأعمال في مصراتة، فيما يتعلق بقراراتهن لإنشاء المشاريع الصغرى والمتوسطة، وبصرف النظر عن الأسباب الشخصية الموضحة أعلاه، فقد كانت دوافع هؤلاء المشتغلات تتم باختيارهن للأعمال الحرة التي يفضلنها، ليكن قدرات على استخدام مهارتهن في توفير منتج أو خدمات فريدة.

تشير هذه النتيجة إلى أن هؤلاء النساء خلقن عن قصد مشاريع تجارية مبتكرة فريدة من نوعها، هذه الأسباب التجارية التي قدمتها رائدات الأعمال في مصراتة تؤكد أيضاً على منظور روح المبادرة، التي تؤكد على الإبداع والابتكار في إنشاء المشاريع والقدرة على استخدام مهارات الفرد لإنشاء أعمال تجارية جديدة والمشاركة في أعماله التجارية الخاصة، وفقاً للبيانات النوعية التي تم الحصول عليها، فقد أتاحت لهن الحرية والمرونة التي يحتجن إليها للوفاء بمسؤولياتهن العائلية.

وهناك تفسير آخر أجمع عليه جميع من أجريت معهم المقابلات في سبب إنشاء المشاريع، وهو أن العمل لحسابهم الخاص أكثر ربحاً من العمل المدفوع الأجر. وأظهرت ملاحظاتهم حول المجتمع أن رجال الأعمال أكثر ثراءً من أولئك الذين يعملون في وظائف مدفوعة الأجر، وقد كانت الأسباب المالية مهمة للغاية لهذه المجموعة من النساء اللاتي اخترن طريق ريادة الأعمال لتوليد الدخل. ولم تكن هذه النتائج مفاجئة؛ لأن أحد الدوافع العالمية لملكية المرأة للأعمال التجارية - وخاصة في البلدان النامية كما ورد في الأدبيات - هو الحاجة إلى توليد الدخل (Coughlin 2002) (Tika, 2018).

ويمكننا أن نرى من النتائج المذكورة أعلاه والتي تتوافق إلى حد كبير مع ما توصل إليه (Tika, 2018) في دراسة حول الاقتصاد غير الرسمي في مصراتة وفي جزئية مهمة تتعلق بعمل المرأة في المشاريع الغذائية الصغرى أن العديد من الأسباب المتنوعة والمتراطة قد قدمتها صاحبات المشاريع في مصراتة للمشاركة في مشاريع ريادية، ومع ذلك فإن المواضيع التحفيزية المشتركة التي ظهرت من البيانات النوعية يمكن تصنيفها إلى أربع فئات عريضة حسب الأهمية: مالية، شخصية التوافق مع الحياة الأسرية، وفرصة الانخراط وامتلاك المشاريع الخاصة.

وإدراك المشكلات التي تواجهها صاحبات المشاريع أمر بالغ الأهمية لفهمها، كما أنها تمكن النساء من الحصول على الدعم اللازم لتجهيزهن للتغلب على المشاكل. ومن أجل المساعدة في فهم رائدات الأعمال في مصراتة على نحو أفضل وتطوير صورة شاملة لهن، تم الحصول على المعلومات من مختلف المشكلات التي واجهتها شخصياً وفي الأعمال التجارية خلال المراحل المختلفة لتطوير الأعمال، كما في البدء والإدارة وتطور المشروع.

ليس من المستغرب أن يكون الافتقار إلى الائتمان المالي هو أكبر مشكلة بالنسبة إلى النساء، هذا الأمر متوافق مع ما تم ذكره في العديد من الدراسات باعتباره أحد المشكل الرئيسية التي تواجهها صاحبات المشاريع، ففي المقابلات التي تم إجراؤها، عبرت معظم صاحبات المشاريع عن أسفهن لصعوبة الحصول على ائتمان مالي خارج مدخراتهن الشخصية.

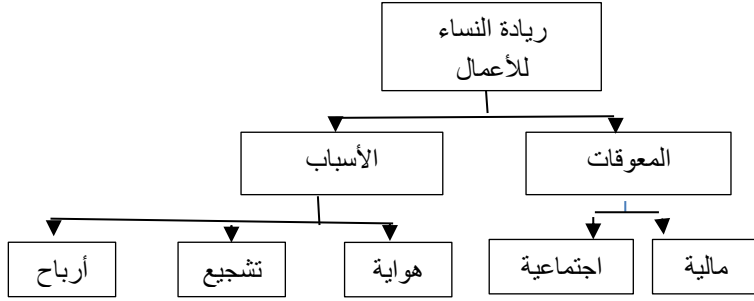
وبينت بعض النساء - أيضاً - أن توظيف الموظفين الأكفاء والمؤهلين يمثل مشكلة بالنسبة لهن؛ بسبب عدم وجود هؤلاء المؤهلين، وفي معظم الحالات كان عليهن أن يعتمدن على موظفين غير مؤهلين وأقل كفاءة، ويتألف معظمهم من أفراد الأسرة والأشخاص الآخرين؛ لمساعدتهن في تشغيل أعمالهن، وقد أثر هذا في بعض الأحيان في الإنتاجية.

كما وجدت هذه الدراسة أن صاحبات المشاريع الصغيرة والمتوسطة في مصراتة واجهن مشاكل في الإدارة والتخطيط المالي في إدارة أعمالهن، وقد تم من خلال مقارنة مستويات التعليم بين الرائدات اللاتي واجهن مشاكل في الإدارة والتخطيط المالي في إدارة أعمالهن وبين اللاتي لم يواجهن هذه المشاكل الوصول إلى أن بعض المستويات المتدنية للتعليم لدى بعض رائدات الأعمال ونقص المعرفة في ممارسات الإدارة الحديثة

يمكن أن تكون أسباب هذه المشكلات. وبالتالي، أصبح هذا العائق المتمثل في نقص الخبرة الإدارية والتخطيط المالي مشكلة رئيسية في التشغيل الناجح لمشاريعهم.

بالرغم من أن عمل المرأة في المجتمع الليبي أصبح أمراً مقبولاً جداً، والكثير من النساء يعملن في القطاعين الخاص والعام، إلا أن من ضمن المشاكل والمعوقات التي تم ذكرها من قبل الرائدات هي المعوقات الاجتماعية ومعاملة الناس ونظرتهم الدونية لعمل المرأة وقيادتها للمشاريع. فيما يلي مجموعة من الاقتباسات توضح بعض من المشاكل الاجتماعية التي تواجهها الرائدات، ويمكن الخروج بإطار نظري لريادة النساء للأعمال بالدراسة النوعية، في الشكل التالي:

شكل رقم (2): الإطار النظري لريادة النساء للأعمال (إعداد الباحث)



نلاحظ من الشكل رقم (2) أن ريادة النساء للأعمال تكون بناءً على هواية معينة أو من خلال تشجيع الآخرين (الأصدقاء، العائلة)، أو تحقيقاً للأرباح، خاصة في ظل الظروف التي تمر بها البلاد، إلا أن هناك معوقات للعمل والمتمثلة في المعوقات المالية، والاجتماعية نتيجة لثقافة المجتمع والنظرة الخاصة للمرأة العاملة.

الخلاصة

من خلال التحليل للمقابلات تبين أنه لا توجد قواعد معينة لتصبح المرأة رائدة، ولكن لكل مرحلة من مراحل العمل التي يمر بها المشروع خصوصية وطرق للتعامل، وقد توصل البحث إلى أنه لا يمكن للمشروع أن يستمر على المدى الطويل دون أنشطة الابتكار والإبداع.

ومن خلال التحليل تم التوصل إلى أن أغلب الرائدات اللاتي تمت مقابلاتهن كانت لديهن مستويات تعليمية عالية، وأن أغلبهن غير متزوجات (عازبات)، وهذه المسألة قد تشير إلى أن الإناث غير المتزوجات لديهن

فرصة أكبر لكي يصبح رائدات، من حيث توفر الوقت الكافي أمامهن للقيام بالأعمال، مقارنة بالمتزوجات المرتبطات أكثر بالقيام بالأعمال المنزلية، بالإضافة إلى ضغوط الحياة العائلية.

ومن ناحية أخرى تبيّن أن تفرغ رائدات الأعمال قد ساعدن على قضاء وقت أطول في العمل، حيث إن الكثير من الأعمال تتطلب وقتاً وجهداً وصبراً ومثابرة. وتوصل البحث إلى أن بداية العمل في المشاريع الرائدة ترجع إلى عدة دوافع كتشجيع الأصدقاء، كما أن لشبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) دوراً مهماً في تقديم أفكار جديدة للعديد من النساء للقيام بمشاريع رائدة.

كما أن ممارسة الشخص لهواية معينة يعد دافعاً كبيراً في كثير من الأحيان، كبداية للقيام بمشروع والإبداع في العمل. ويبقى أهم العوامل هو تحقيق الأرباح، خاصة في ظل الظروف التي تمر بها البلاد. ومن التفسيرات المهمة للعمل فالمشاريع الصغرى والمتوسطة للنساء وريادتهن فيها هي ما اجتمع عليه جميع من أجريت معهم المقابلات، وهو أن العمل لحسابهم الخاص فالمشاريع الصغرى والمتوسطة أتاح لهم الحرية والمرونة التي يحتاجون إليها للوفاء بمسؤولياتهم العائلية.

وهذه الدوافع والامتيازات لا تخلو من مشاكل ومعوقات تواجه رائدات في مسيرة عملهن والتمثلة في معوقات مالية تتمثل في الافتقار إلى الائتمان المالي، والذي يعد من أكثر المشاكل بالنسبة للنساء رائدات. وهناك بطبيعة الحال مشاكل ومعوقات اجتماعية تواجه رائدات نتيجة لثقافة المجتمع والنظرة الدونية للمرأة العاملة وقيادتها للمشاريع في بعض الأحيان: على الرغم من أنها قلت كثيراً في السنوات الأخيرة؛ نتيجة لتطور وتقدم المجتمع لأهمية عمل المرأة.

المراجع

أبو قرن، سعيد محمد (2015). واقع ريادة الأعمال في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، دراسة مقارنة بين قسمي التعليم المستمر في جامعتي الأزهر والاسلامية، كلية التجارة، رسالة ماجستير غير منشورة في تخصص إدارة الأعمال.

أبوناصر، سامي سليم، الطلاع، سليمان احمد، أبو أمونة، يوسف والشوكي، مازن جهاد (2017). التعليم التقني ودوره في تعزيز ريادة الأعمال في قطاع غزة، في المؤتمر العلمي الثاني "الاستدامة وتعزيز البيئة الإبداعية للقطاع التقني"، كلية فمسطين التقنية - دير البلح، فلسطين، 2017.

- بنت طلال، عهود (2011). *إدارة المشروعات الصغيرة وعلاقتها بالقدرة الابتكارية لدى المرأة السعودية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى كلية الفنون والتصميم الداخلي بمكة المكرمة، قسم السكن وإدارة المنزل.
- الحدراوي، حامد كريم (2013). *الريادة كمدخل لمنظمات الأعمال المعاصرة في ظل تبني مفهوم راس المال الفكري*، دراسة ميدانية في مستشفى بغداد التعليمي.
- الحسيني، فلاح حسن (2006). *إدارة المشروعات الصغيرة*، الأردن، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الحمالي، راشد بن محمد والعربي، هشام يوسف محمد (2016). *واقع ثقافة ريادة الأعمال بجامعة حائل وآليات تفعيلها من وجهة نظر الهيئة التدريسية، العدد السادس والسبعون.*
- الحموري، اميرة محمد (2016). *دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية*، رسالة ماجستير، قسم العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة الامير سطامبن عبد العزيز، الخرج، السعودية.
- الريميدي، بسام سمير (2018). *تقييم دور الجامعات المصرية في تنمية ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلاب استراتيجية مقترحة للتحسين، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، (6).*
- العطية، ماجدة (2012). *إدارة المشروعات الصغيرة*، الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عنه، هالة محمد لبيب (2016). *المشروعات الصغيرة للشباب ما بعد عصر ريادة الأعمال*، كلية التجارة، جامعة القاهرة.
- اللوحي، باسم عمر محمود (2017). *أثر العوامل الريادية في تحقيق التميز المؤسسي، دراسة حالة: موظفي شركة الوساطة للأوراق المالية في فلسطين*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التجارة.
- محمد، رسلان، عبد الكريم، نصر (2011). *واقع ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة وسبل تعزيزها في الاقتصاد الفلسطيني*، مجلة جامعة القدس المفتوحة لأبحاث والدراسات، 23(2).
- مراد، زايد (2010). *الريادة والإبداع في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ملتقى الدولي حول المقاولاتية: التكوين وفرص الأعمال*، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- المري، ياسر بن سالم (2013). *ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة ودورها في الحد من البطالة في المملكة العربية السعودية*، أطروحة (دكتوراه)-جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية.

- مصطفى، حسين أحمد (2016). *ريادة الأعمال*، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة صلاح الدين - العراق.
- المنصور، كاسر نصر (2000). *إدارة المشروعات الصغيرة - جامعة مؤتة، الأردن، عمان: دار الحامد للنشر.*
- المهدي، جابر (2015) أثر حاضنات المشروعات في تعزيز ريادة الأعمال بمدينة عنابة. جامعة باجي مختار - عنابة، الجزائر - *مجلة عمادة البحث العلمي مجلة العلوم الاقتصاد، 2(16)*.
- نجم، مها سليمان (2015). *دور المشروعات الصغيرة في وكالة الغوث الدولية في تحقيق أهدافها في الأردن من وجهة نظر المستفيدين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.*
- يوسف، توفيق عبد الرحيم (2012). *إدارة الأعمال التجارية الصغيرة، الأردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.*

Nicholas Siropolis, (1994). *Small Business Management*, 5th ed, Houghton Mifflin Company.

Dzisi, S., (2008). *Women Entrepreneurs in Small and Medium Enterprises (SMEs) in Ghana*. Ph.D. thesis., Swinburne University of Technology, Victoria - Australia.